

وقوله تعالى في الروم : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا هَآ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مِمَّا عَمَرُوا هَآ } . . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة الزخرف في السلام على قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَاهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } . قوله تعالى : { فَلَا وَلاَ نَصْرَهُمْ } الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الجاثية في الكلام على قوله تعالى : { وَلاَ يُغْنِي عَنْهُمْ مَسًّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلاَ مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } . قوله تعالى : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّةِ يَسْتَمِيعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمِ مَنْآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } . ذكرنا جل وعلا في هذه الآية الكريمة من سورة الأحقاف ، أنه صرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم { نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّةِ } والنفر دون العشرة { يَسْتَمِيعُونَ الْقُرْءَانَ } وأنهم لما حضروه ، قال بعضهم لبعض { أَنصِتُوا } أي اسكتوا مستمعين ، وأنه لما قضى . أي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته { وَلَّوْاْ } أي رجعوا إلى قومهم من الجن في حال كونهم منذرين أي مخوفين لهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا بالله ، ويجيبوا داعيه محمداً صلى الله عليه وسلم . وأخبروا قومهم ، أن هذا الكتاب الذي سمعوه يتلى ، المنزل من بعد موسى يهدي إلى الحق ، وهو ضد الباطل ، وإلى طريق مستقيم ، أي لا اعوجاج فيه . وقد دل القرآن العظيم أن استماع هؤلاء النفر من الجن ، وقولهم ما قالوا عن القرآن كله وقع ولم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أوحى الله ذلك إليه ، كما قال تعالى في القصة بعينها ، مع بيانها وبسطها ، بتفصيل الأقوال التي قالتها الجن ، بعد استماعهم القرآن العظيم : { قُلْ أُوْحِيََ إِلَيَّ أَن زَهَّاسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّةِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } إلى آخر

